

الفكر الليبرالي أسهمت أفكار كل من هوبز ولوك وغيرهما في تقويض نظرية القانون الطبيعي ممهدة بذلك الطريق أمام إمكانية بلوحة فلسفية سياسية جديدة تقدس الحرية الفردية والملكية الخاصة، وخاصة تلك التي تمنع بها النبلاء ورجال الدين، وتنحاز للبرلمانات أو الهيئات التمثيلية المنتخبة في صراعها المتصاعد ضد نظم الحكم المطلق. وخاصة بعد ثورة ١٦٨٨ محط أنظار أوروبا، فإن مركز الثقل الفكري سرعان ما انتقل إلى فرنسا التي تحولت إلى معقل للأفكار التحررية والليبرالية طوال القرن الثامن عشر . وخاصة أفكار مونتسكيو وروسو ، ليس فقط في إحداث نقلة نوعية في الفكر السياسي الغربي وفي وضع إطار مؤسسي واضح للنظم الليبرالية وإنما أيضاً في إشعال الثورة الفرنسية الكبرى التي عملت على وضع هذه الأفكار الليبرالية موضوع التطبيق. وكان لتلك الثورة تأثيرات هائلة على مجلل الأوضاع في أوروبا وعلى تطور الفكر السياسي فيما بعد حيث استكمل مفكرون كبار من مختلف أنحاء القارة الأوروبية طريقاً أصبح واضحاً المعالم وراسخ البنية. وسنحاول في هذا الفصل التعرف على أفكار الرعيل الأول من منظري الفلسفة